العنف ضد المرأة

أن مشكلة العنف ضد النساء مشكلة أجتماعية عالمية تنتشر في العالم الغربي تماما كما تنتشر في مجتماتنا العبية ومن ضمنها مجتمعنا الفلسطيني.

لقد حازت هذه المشكلة الاجتماعية على إهتمام كبير في العالم من خلال عمل المؤسسات النسوية ومؤسسات حقوق الانسان الدؤوب للكشف عن المكشلة والدفاع عن حق المرأة في العيش حياة كريمة خالية من العنف.

العنف ضد المرأة ينكر على المرأة حقها في العيش كإنسان وحقها في إتخاذ القرارات وأنتهاز الفرص لتحقيق ذاتها.

العنف ضد المرأة يعمل على تهميش دور المرأة ويزعزع ثقتها بنفسها ويحول بينها وبين المشاركة الفاعلة في المجتمع، ويجردها من إنسانيتها ويعزز مفاهيم التمييز والفوقية الذكورية.

يوصف المجتمع الفلسطيني بأنه مجتمع له أعراف وتقاليد خاصة به مثل الحماية، العناية والتكافل الإجتماعي ولدينا عادات مثل الطنيب وقيم دينية تحتم على الرجل احترام وحماية الأم، الأخت والأبنة. لقد كأن من شأن هذه العادات والقيم أن تكفل بعض الحماية والإحترام للمرأة، الا أن مجتمعنا كباقي مجتمعات العالم أعطى للرجل مكاناً متميزا وأشعره بالفوقية، مما جعله ينظر للمرأة دونية، فأباح تعنيفها نفسياً واجتماعيا، جسدياً وحتى جنسياً، وحملها هي الضحية الذنب فيما يجري لها، ولامها على هذا العنف مستغلا العادات والتقاليد ذاتها لاخراسها وإرغامها على تقبل هذا الوضع الصعب، باسم الأطفال، العيب، السمعة والعادات والتقاليد.

من الصعب الاشارة الى الأبحاث وإحصائيات علمية تعكس نسية وحدة مشكلة العنف ضد المرأة في المجتمع الفلسطيني، إلا أن الخدمات الاجتماعية مثل الخطوط الدافئة، مكاتب الشؤون الاجتماعية، العيادات الطبية ومراكز الشرطة وسجلات القضاء، تشير الى أن هناك حالات صعبة جدا متعددة ومتكررة من أنواع العنف المختلفة تعاني فيها المرأة– الفتاة سواء من العنف الجسدي، الاجتماعي النفسي والجنسي في العائلة، الشارع، أماكن العمل أو في المجتمع ككل.

تعريف العنف ضد المرأة

هو أي عمل مقصود يؤدي بقصد أو بغير قصد الى معاناة نفسية أو جنسية أو جسدية ويتضمن كافة أشكال الآيذاء والتهديد، الاجبار، الإستغلال، التمييز والحرمان من الحرية في الأماكن العامة والخاصة.

ويتخذ العنف أشكالا عديدة، عادة ما تندرج ضمن الأنواع التالية:

١. العنف الجسدي: وهو العنف الذي يؤدس جسد الضحية، ويترك أثره عليه، وقد تستعمل فيه الأدوات الحادة مثل الضرب أو الطعن أو رمي أدوات ثقيلة أو الحرق أو أحداث الكسور في العظام أو في أقصى صور القتل.

٢. العنف اللفظي: ويكون باستعمال الألفاظ النابية، التحقير، الأهانات، إطلاق الألقاب السلبية.

٣. العنف الجنسي: كل إعتداء يحمل طابعا وسلوكاً جنسياً وقد يكون تحرشا وقد يصل حد الإغتصاب.

٤. العنف النفسي: ويكون بالإستهزاء والحرمان والإهمال، التهديد، ممارسة الضغوط العاطفية، ومحاولة زعزعة ثقة الضحية بنفسها وقدراتها.

٥. العنف الإقتصادي: سلب الحقوق الإقتصادية، الحرمان المالي، استعمال الضغوطات الإقتصادية.

حقائق عن العنف ضد المرأة

١. يحدث العنف بين كافة طبقات المجتمع وفئاته، بين الفقراء والاغنياء، بين مختلف الأديان، بين المتعلمين وغير المتعلمين، بين الأبيض والأسود.

٢. يحدث العنف في كافة الأماكن التي يمكن أن تتواجد بها المرأة أو الفتاة، سواء في المنزل أو في أماكن العمل، أو في الشارع.

٣. العنف في المنزل ليس مسألة شخصية، بل هي جريمة يجب العمل على معاقبة مرتكبيها من خلال مؤسسات تطبيق القانون مثل الشرطة والقضاء.

٤. النساء اللواتي يتعرضن للعنف هن بالأساس ضحايا لهذا ضحايا لهذا العمل، ويجب عدم لومهن.

٥. العنف ضد المرأة لا يؤثر على المرأة من الناحية الجنسية، النفسية والجسدية فحسب، بل يتعداه ذلك الى الأطفال وباقي أفراد العائلة.

٦. تتردد النساء اللواتي يتعرضن للعنف في ترك بيوتهن لعدة أسباب منها: الخجل والوصمة الإجتماعية، التبعية الإقتصادية والإجتماعية، ضغط العائلة والدين، عدم الشعور بالأمن في القدرة على تربية الأطفال، نظرة المجتمع.

محاربة العنف مسؤولية المجتمع بأكمله

إن حماية الفئات المستضعفة في المجتمع كالأطفال، ذوي الاحتياجات الخاصة، المسنين والنساء تقع على كاهل المجتمع ككل من خلال المشاركة الفعالة لكافة المؤسسات والأطر الرسمية والشعبية، مثل الأطر والمراكز النسوية ومؤسسات حقوق الانسان. وبالإمكان تحقيق ذلك من خلال بناء إطار داعم ومؤازر من الرجال والنساء وتضافر جهود كل أفراد المجتمع للعمل على ما يلي:

١. العمل على حماية النساء والفتيات المعنفات وتقديم الدعم النفسي والاجتماعي لهن للخروج من دائرة العنف.

٢. العمل على إلغاء القوانين والانظمة التي تعطي الرجل الحق في ممارسة العنف ضد المرأة.

٣. العمل على تغيير المعتقدات، التقاليد، العادات والأفكار النمطية السائدة والتي تشرع وتتسامح في دعم العنف ضد المرأة.

٤. العمل على سن قوانين خاصة تحمي النساء من العنف وتعاقب مرتكبي جرائم العنف ضدهن.

أختي المرأة... أختي الفتاة

أكسري حاجز الصمت والخوف، ضعي حدا للتردد والصراع النفسي وتوجهي الينا شخصيا أو عبر خط الأمان، ستجدي لدينا الإهتمام الأكيد والرغبة الصادقة في مساندتك. ستجدي لدينا الدفء الانساني والمعنوي- الأذان الصاغية- ونضمن لك السرية التامة.

اتصلي على الأرقام التالية:

مركز المرأة للإرشاد القانوني والاجتماعي

القدس: ٠٢ ٢٣٤ ٢١٧٢، ٠٢ ٢٣٤ ٠٥٢٨، ٠٢ ٢٣٤ ٧٤٣٨ ، ٠٢ ٦٢٨ ١٤٩٧

رام الله: ٠٢ ٢٩٥ ٢٣٤٠ /٤ ٠٢ ٢٩٦ ٧٩١٥

الخليل: ٠٢ ٢٢٢ ٣١٣٤/ ٠٢ ٢٢٥ ٠٥٨٥

www.wacla.org

مركز المرأة
للإرشاد القانوني والإجتماعي
Women's Centre for Legal Aid and Counselling

adwa' design